عمارة بلاد وادي الرافدين

العصور الحجرية

د.مريم عمران موسى

العمارة الدينية

من ابرز ما كشفته أعمال التنقيب في اريدو ويعد من أهم الاكتشافات العلمية في حينها مجموعة من المعابد من دور العبيد منتظمة الشكل شيد بعضها فوق بعض أي ان المعبد الجديد كان يقام فوق أنقاض الأقدم ويرجع البعض منها إلى دور العبيد الأول (اريدو ) ويرجع البعض الاخر الى دور العبيد الثاني ( طور حاج محمد ) ثم العبيد الثالث والرابع.

والمعبد هو مكان العبادة الرئيس حيث يمارس فيه طقوس العبادة ويسمى في اللغة السومرية E وفي اللغة الاكدية bitu الذي يعني محل اقامة او سكن الاله , كما ان المعبد لعب دورا كبيرا في الحياة الاقتصادية . حيث اتسم بناء المعبد بتطور مستمر ومتميز تدرج من غرفة صغيرة بسيطة الى بناية متميزة بسعتها وضخامة جدرانها , أي انها اصبحت اكثر تنظيما واكثر اتساعا ويزداد التقدم المعماري في بناء المعابد التالية, علما بان هذه الغرفة امتازت بطرز عمارية عديدة ميزتها عن الطرز المعمارية المستعملة في البيوت السكنية , علما بانها اعتبرت اقدم وابسط مخطط للمعبد ,وقد تميزت بما يلي :

1- بناء صغير يتالف من غرفة مربعة طول ضلعها 3 م تقريبا , في وسطها دكة تقوم مقام دكة القرابين .

2- تتجه زواياه نحو الجهات الاربعة الرئيسة

3- مبني باللبن

4- وجود دخلة في الجدار الشمالي الغربي اشبه ما تكون بمحراب .

5- وجود دكة اخرى في وسط المعبد لتقديم القرابين

6- وجدت في داخله دعامتان لصق الجانبين ربما تكون الغاية منهما اسناد الجدارين او لتقليل المسافة لغرض التسقيف .

وفي مرحلة لاحقة أصبح المعبد أكثر سعة وحجما

1- مشيد من اللبن

2- مشيد وفق التخطيط المضلع المربع او المستطيل

3- تتجه زواياه نحو الجهات الاربعة الرئيسة

4- الجدران الخارجية للمعبد مزينة بالطلعات والدخلات وهي الخاصية المعمارية التي ظلت ملازمة لطراز المعابد في العراق القديم , علما بان البدايات الاولى لظهور الطلعات والدخلات يعود الى البيوت والاكواخ المبنية من القصب اذ شكلت ما يشبه الدخلات والطلعات من خلال الدعامات التي تعمل من حزم القصب التي كانت بمنزلة الطلعة والتي تمثل صفة الزينة فضلا عن القوة والاسناد .

5- وجود الغرفة المقدسة cella التي تعتبر من الاجزاء المهمة والمقدسة .

6- تشييد المعابد فوق دكاك او مصاطب منحدرة الارتفاع ويرقى إليها بمنحدرات ترابية ويعتقد إن هذه المعابد المشيدة فوق المرتفعات الاصطناعية أصل الزقورات وهي الأبنية الدينية المرتفعة التي تميزت بها حضارة العراق.

كما وجدت في تبه كورا ثلاثة معابد تضاهي معابد اريدو من حيث البناء ودقة التصميم وفي مدينة الوركاء كشف ايضا عن معبد يعود الى عصر العبيد .